

"من الماضي" صفحات مضيئة مشرفة نفتحها معكم يوم السبت من كل أسبوع نوثقها لكم بشهادات وأسرار وذكريات كويت الماضي مع رجالاتها الأوائل الذين عاشوا الفترتين ما قبل النفط وما بعده. نحاول كل أسبوع أن نعيد رسم كويت الماضي مع ضيوفنا ونسير أغوار ذكراهم المملوءة ببق الماضي والزمن الجميل. صفحات "من الماضي" ليست أكثر من محاولة لإعادة كتابة الزمن الجميل بالنسبة من عاشوا ذلك الزمان والذين يرددون دوماً "نتيج الصوف ولا جديد البريسم".



إعداد: منصور الهاجري

للتواصل مع صفحات من الماضي وإرسال السير الذاتية للزائرين في المشاركة. البريد الإلكتروني jeplovwy@albanba.com.kw

الرقبة الشرعية

قال ضيفنا علي العصفور إن عمه المرابي الفاضل عبدالله علي بن محمد العصفور، كان يعالج المرضى بالرقبة وقراءة القرآن الكريم، وهذا أمر جائز من الوجهة الشرعية، إذ الأحاديث الدالة على مشروعية الرقبة كثيرة جداً، فقد رقى رسول الله ﷺ نفسه، كما ثبت في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بـ«قل هو الله أحد»، وبالعودتين جميعاً، ثم يمسح وجهه وما بلغت يداه من جسده».

ابن عائلة عريقة اشتهرت بالعمل في البحر وكانت تملك أسطولاً كبيراً من السفن

علي محمد العصفور: بدأت حياتي العملية في شركة النفط عام 1954 وكان تعييني علي يد الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد

اسمه الى نادي الساحل. يحدثنا علي العصفور عن أعماله الكثيرة التي زاولها سواء في البحر أو في شركة نفط الكويت وتعيينه فيها على يد أمير القلوب الراحل الشيخ جابر الأحمد رحمه الله، حينما كان سموه مسؤولاً عن شؤون منطقة الأحمد، كما يتكلم عن انتقاله لوزارة التربية ثم العمل في الأشغال وقيادته للتاكسي حيث ينقل الركاب بين الفحيحيل والكويت وما بين كل محطة وأخرى نقف بين الروائع الجميلة لحياة الكويتيين في الماضي بما كانت تحتويه من معاناة وفي الوقت ذاته البساطة والرضا والتعاون، ومن الأمور المهمة التي تناولها ضيفنا بعض أسماء المناطق القديمة التي تناسها المؤرخون، كما ان هناك وقفة خاصة عن عبدالله العصفور الذي كان من أوائل ساكني أبوحليفة وهو الذي استشارته لجنة الجنسية حول ما يتعلق بجنسية ساكني قرية أبوحليفة قديماً، ورحلة مع الماضي تحمل الجديد والمفيد فألى التفاصيل:

صفحة جديدة نقلها من الصفحات المضيئة من ذكريات أهل الكويت، تحمل بين أركانها الكثير من المعلومات القيمة التي تغيب عن كثير من أبناء الجيل الحالي، ممن لم يحالفهم الحظ في معاصرة كويت ما قبل النفط. هذه المرة نعيش مع حياة علي محمد علي العصفور أحد أبناء عائلة العصفور المشهورة قديماً بالعمل في البحر وامتلاكها للسفن الصغيرة والكبيرة سواء للصيد أو للتجارة، كما كان من أبنائها الكثير من النواخذة المعروفين.

ضيفنا علي العصفور نشأ في بيئة بحرية وعمل تباباً في صغره، ثم انتقل مع أسرته إلى قرية أبوحليفة وتربى بين المزارع التي مازال يذكر أصحابها وأنواع الأشجار التي كانت تزرع فيها، كما ساهم في تأسيس نادي أبوحليفة الرياضي عام 1954 قبل ان يتغير



علي محمد العصفور

شاركت في تأسيس نادي أبوحليفة عام 1954 وكان مقره في بيت عربي مؤجر بـ 150 روبية

أحد النواخذة كان ينقل الذهب إلى مومباي وبعد قيامه من على السجادة نفذها الخادم فوقع الذهب بالبحر

استعملنا أوراق السجائر لتشغيل سيارات الأجنبي عند قدومهم للسباحة في أبوحليفة ثم نأخذها لتتلم القيادة

عنده اغنام كثيرة وكنا نستخدم الدهن العداني.

الدراسة والتعليم

وعند دراسته قال علي العصفور: التحقت بمدرسة ملا احمد وتعلمت قراءة القرآن وحفظه والكتابة وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة ملا بلال وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة ملا محمد السمك وبعد فترة التحقت بمدرسة ملا بوروق (هكذا كان يعرف عند سكان المنطقة) وبعد ذلك انتقلت الى مدرسة ملا عبدالوهاب العصفور، ومنها الى مدرسة ملا محمود ملا محمد في الحي القبلي حيث بيت جدتي وبعدما انتقل الوالد للسكن في قرية أبوحليفة التحقت بمدرسة أبوحليفة وكانت مدرسة صغيرة في بيت عربي قديم وكان مديرها عمي عبدالله بن علي العصفور وهو اول مدير لها وبنفس الوقت كان مدرسا وقد تعلمت القراءة والكتابة والحساب والفقهاء، واذكر ان عمي عبدالله العصفور كان امام المسجد و«ملاچ» لمن يريد الزواج في تلك القرية الصغيرة، واذكر من زملاء الدراسة في تلك المدرسة الصغيرة في قرية أبوحليفة الشيخ حمود حمد الملك وحسين الشمالان وبدر الملك واحمد المالك وناصر الجابر، وعلي ذياب وعبدالعزيز الجري وعبدالله المشوط وصقر الرمضان الهاجري ومبارك الجري وبدر الجري، وعبدالرسول الهاجري ومطلق السهو ورجا باطل الرشيدى ومبارك السهو وعلي الهاجري وكنت دائماً متفوقاً في الدراسة وترتيبى الاول او الثاني.

العمل في شركة نفط الكويت

وبمضي علي العصفور في ذكرياته قائلاً: بعد العمل «تباباً» مع نواخذة العائلة وبعدما تركت الدراسة في مدرسة أبوحليفة قررت العمل وكان من أنسب وأفضل الأماكن شركة نفط الكويت في الاحمدى وذلك لسكننا في أبوحليفة فاتفقت مع بعض زملاء على ان نتقدم بطلب الى شركة النفط ومن الزملاء محمد الطاحوس وخالد الجري ومحمد العبيد وناصر العبيد وفهد المنصور وابن الحاتم وآخر اسمه طه وكان ذلك عام 1955 وكان المغفور له الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد مسؤولاً عن شؤون منطقة الاحمدى وما جاورها من مناطق البر، فقدمنا طلبنا وتم قبولنا وعينت مع اصدقائي مفتشاً على مناطق النفط وقبل التعيين قابلنا المرحوم الشيخ جابر الاحمد رحمه الله في مكتبه في الاحمدى ووقفنا امامه في طابور وسأل كل

رئيس قسم المخازن وبعدما اكملت سنوات الخدمة المقررة للموظف تقدمت للتقاعد وذلك عام 1984.

قيادة السيارة

وعن ذكرياته الطريقة يقول علي العصفور: بعض الاجانب الذين كانوا يعملون في الشركات في الفحيحيل كانوا يحضرون الى ساحل أبوحليفة للسباحة ويتركون سياراتهم مفتوحة فكنت مع اصدقائي نأخذ احدى تلك السيارات ولكي نشلغها كنا نأخذ ورق السجائر ذا اللون الذهبي او الرصاصي ونلفه ونضعه تحت مكان مفتاح السيارة ونُدفع الرصاص فتفتح السيارة ونشلغها ونركبها ونتعلم بواسطتها لمدة ساعة او اقل هكذا يوماً ايام الصيف حتى تعلمت مع الاصدقاء بعد ذلك استخرجت الاستمارة من الشرطة والوالد هو الذي ساعدني على الحصول على الاستمارة وتعلمت عند معلم سيارات اسمه زيد وبعد شهر تقدمت للاختبار والذي اخترعني اسمه عبدالعالي وكان مكان الاختبار في الحي القبلي، الا اني رسيت في اول مرة واعطاني مهلة ثانية لمدة ثمانية ايام وشاهدني احد المسؤولين وقال تعال بعد العصر وركبت السيارة قرب الامن العام ونجحت وحصلت على الاجازة وكان لون الاجازة ادم (بني).

واكمل علي العصفور: التحقت بوزارة الاشغال العامة في سيارة وانبت وبعد فترة اشتغلت على سيارة وباص وصدمت مظلة كان يجلس تحتها بعض العمال ياكلون الربيوق، وغيرت السيارة مرة ثانية وحصلت على سيارة جيب مع احد المراقبين، واتناء الاستراحة اذهب الى البيت وبعد فترة عرف عني المدير واستدعاني وكان المدير خالد العمر ومنذ ذلك اليوم تركت العمل في الاشغال. الوالدة اشترت لي سيارة فورد بمبلغ اربعة عشر ألف روبية وذلك عام 1956

وتكاسي، وكنت انقل الركاب من ساحة الصفاة الى الاحمدى والفحيحيل عبر طريق المقوع، والراكب الى الاحمدى يدفع روبيتين والى الفحيحيل روبية ونصف، وترجع لنقل ركاب واحياناً تغدى في مطعم هندي في الفحيحيل وهو الوحيد وكان التعاون بين سوق التاكسي كل واحد يحرك سيارة زميله، اذا تعطلت السيارة عندنا كهربائي اسمه محمد الجيناوي وكان سعد العلبان يصلح اليريك.

وعغيف حرب ايضا يصلح القطع وكنت



احمد باكير

علي محمد العصفور خلال اللقاء مع الزميل منصور الهاجري

فطلبنا من المسؤولين عدم مشاركتنا في الاكل معهم فتمت زيادتنا 50 روبية فصار الراتب سبعمائة وخمسين روبية وباشرنا الطبخ والاكل وعينا طبأخاً من الجنسية العربية كنت اسكن في غرفة خاصة في منطقة البرقان وباشرنا السكن الذي كان الجري، وخلال ايام الربيع كنت ألتقط الفقع واصيد الطيور، وكنا احياناً ندعى على العشاء ويقدم لنا اللبن والحليب من الاغنام والنوق، وكانت لدينا سيارة همبر لونها اسود ومن دون كيف كانت الحياة حلوة وأمضيت سنتين في العمل بسبب الدوام كل اسبوع لنا اربع وعشرون ساعة استراحة، اركب سيارة من البرقان الى الاحمدى ومنها الى الفحيحيل ثم الى البيت في أبوحليفة مشياً، وتلك الطريقة ينتهي الوقت.

العمل في وزارة التربية

ويكمل علي العصفور حديثه قائلاً: بعدما تركت العمل في النفط تقدمت بطلب للعمل في وزارة التربية وذلك بتاريخ 1958/10/30 وتم قبولي موظفاً «أمين مخزن» وباشرت العمل وكان عملنا تزويد المدارس بالكتب المدرسية والاثاث ومعى مجموعة من امماء المخازن والعمال والموظفين. واستمرت بالعمل لمدة اربعة عشر عاما ثم انتدبت للعمل في الامانة العامة لمجلس الوزراء وبعد مرور فترة من العمل تم تعييني

احصل على مائة روبية يومياً او اكثر، وفي مدينة الكويت مطعم الشريق من احسن المطاعم، والشرطة كانوا متعاونين معنا والقانون يطبق على الجميع، بعض السواق وخاصة ايام رمضان يستمرون بالعمل حتى صلاة التراويح.

أبوحليفة ايام الربيع

وتحدث علي العصفور عن والده قائلاً: والذي محمد بن علي العصفور كان ايام الربيع يذهب الى أبوحليفة ويمضي فيها ثلاثة شهور من السنة ايام الربيع مع بداية الجو الحار يعود الى بيته في الشرق، ومن حبه لقرية أبوحليفة اشترى له بيتاً وانتقل للسكن هناك واستمرت حياته فيها حتى وافاه الاجل، واذكر من جيراننا في أبوحليفة بيت الجابر وهم معنا اكثر من الامل وبيت الهندي وعبدالعزيز السمكة وعبدالله الهاجري، وبيت موزة بنت حسين الرومي وكثير من العائلات الكريمة لا اذكرها حالياً.

الهوايات والألعاب الشعبية

وعاد ضيفنا للحديث عن ذكريات الطفولة قائلاً: عندما كنا نسكن في منطقة الشرق كان بيت الوالد في المطبة قريباً من ساحل البحر، ومع الاصدقاء وشباب ذلك الزمن كنت اذهب الى البحر وبحكم عمل الوالد في السفن الشراعية نذهب للسباحة وصيد السمك وكنت مولعاً ومحباً للصيد وهو الحداق، وكنت احقد في التقعة ونسبح فيها، كذلك نشاهد السفن والبحارة.

كذلك كنت مع الاصدقاء نلعب الألعاب الشعبية القديمة مثل الهول ويتكون من فريقين مثل كرة القدم، والصفروق، وسحب سحب وكنت متميزاً بسرعة الركض مثلما يقولون «سبوقي» ومن الهوايات الخاصة عندي حلب الاغنام والبقر واشرب الحليب الطازج.

كما كنت امشي لمسافات طويلة يومياً مع الاصدقاء من أبوحليفة الى قرية الشعبية ذهاباً واياباً وما كنت أشعر بالتعب.

نادي أبوحليفة الرياضي

وتحدث علي العصفور عن نادي أبوحليفة ومشاركته في تأسيسه فقال: تأسس نادي أبوحليفة الرياضي عام 1954 ومقره في بيت عربي صغير مؤجر من العثمان، وكان الإيجار بحدود مائة وخمسين روبية ومن المؤسسين لذلك النادي نحن مجموعة من أبناء وشباب أبوحليفة اذكر منهم: حسين الشمالان، علي محمد العصفور، صقر الرمضان، مطلق الرشادية، مبارك الرشادية، عبدالله المشوط، ناصر العبيد وآخرون من شباب المنطقة لا اذكرهم، وبدأنا بالنادي بعدما حصلنا على تصريح من الشؤون الاجتماعية وكان مقر الادارة بالقبلة، شارع فهد السالم حالياً واعطونا خمسة آلاف روبية أسسنا بها النادي، وبدأ دون كهرباء ولا خزانات الماء وكان يتكون من حوش وغرف وحمامات، بدأنا بصرف

البقية في 11



خلال غداء مع مجموعة من اصدقائه في منطقة الفيحاء عام 1975



علي العصفور في رحلة قنص داخل بر الصبية عام 1993